هو الله - الحمد لله الّذی اشرق بنوره الارض و السماء...

حضرت عبدالبهاء

اصلی فارسی

۱۳

هو الله

الحمد لله الّذی اشرق بنوره الارض و السماء و اهتزّت بنفحاته ریاض التقدیس المؤلّفة فی قلوب الاصفیاء و سطع نوره و تغبغب فی وجه السماء فظهرت و لمعت و اشرقت و لاحت انجم نورانیّة فی الافق الاعلی و استفاضت و استشرقت من فیوضات ملکوت الابهی ثمّ افاضت علی الخطّة الغبراء فکانت نجوم الهدی و الحمد لله الّذی جعل هذا العصر المجید و القرن الجدید معرضاً لظهور حقائق الاشیاء بما فاض غمام الجود و ظهر مواهب الربّ الودود و استضاء الغیب و الشهود و ظهر الموعود و لاح جمال المعبود و الصلاة و السلام و التحیّة و الثناء علی الحقیقة الجامعة و الکلمة التامّة و الکتاب المبین و النور المشرق من العلّیین و الهادی للامم المنوّر للعالم ففاض طمطام فیضه علی الوجود و قذف امواجه دراری نوراء علی ساحل الشهود فحصحص الحقّ و زهق الباطل و ظهر النور و شاع السرور و الحبور فتقدّست بها النفوس و تنزّهت بها الارواح و انشرحت بها الصدور و صفت بها القلوب و لطفت بها الافئدة و طابت بها الضمائر و طهرت بها السرائر حتّی تحقّق یوم النشور و احاط الطاف ربّك الغفور والتحیّة و الثناء علی تلك النجوم النورانیّة الساطعة اللامعة فی الفلك العلی کواکب منطقة بروج ملکوت الابهی و علیهم البهاء.

و بعد أیّها الرجل الکریم المستنبی من النبأ العظیم قم علی خدمة امر الله بقوّة نافذة من ملکوت الابهی و نفثات من روح الملأ الاعلی و لا تحزن بما ینطق المرجفون من کتبة الجرائد و الفریسیون فی حقّ البهاء تذکر ایّام المسیح و

ما اصابه من القوم و ما اصاب الحواريين من المحن و الآلام فانتم احبّة جمال الابهى فلا بدّ تقعون لحبّه تحت ملام القوم و يصيبكم ما اصابهم فى القرون الأولى ثمّ تتلألأ وجوه المختارين بانوار ملكوت الله على ممرّ القرون و الاعصار بل تعاقب الادهار و المنكرون فى خسران مبين

كما قال سيّد المسيح سيعذّبكم القوم لاسمى فذكرهم بهذا و قل لهم انّ المسيح مع وجهه الصبيح و جماله المليح قام عليه الفريسيون و قالوا انّه المسيح و ليس بمسيح لانّه ادّعى الالوهيّة العظمى و الربوبيّة الكبرى و قال انا ابن الله و انّ الاب ظاهر باهر بجميع شؤونه و كمالاته فى حقيقة ابنه الوحيد و ربيبه المجيد و قالوا هذا كفر و افتراء على الله بنصوص قاطعة واضحة فى العهد القديم فبناء على ذلك افتوا بسفك دمه و علقوه على الصليب و كان ينادى يا ربّى الحبيب الى متى تتركنى بين يدى هؤلاء ارفعنى اليك و اجرنى فى جوارك و اسكنى عند عرش عظمتك انّك انت الحبيب و انّك انت الرحمن الرحيم

اى ربّ ضاق عليّ رحيب الغبراء و الصليب حبيبى حبّاً بجمالك و انجذاباً الى ملكوتك و اشتعالاً بالنار الموقدة فى صدرى الملتهبة بنفحات قدسك ربّ ايّدنى على الصعود و وفّقنى على الورود و الوفود على عتبة قدسك انّك انت الرحمن ذو الفضل و الجود و انّك انت الكريم و انّك انت الرحيم و انّك انت العليم لااله الّا انت المقتدر القدير

و لم يجتسرالفريسيون على هذا البهتان العظيم و الذنب الجسيم الّا لجهلهم حقيقة الاسرار و عدم مشاهدتهم الانوار و ملاحظة الآثار و الّا صدقوا بكلماته و شاهدوا آياته و عرفوا بيّناته و استظلّوا فى ظلّ راياته و اطّلعوا باشاراته وفرحوا من بشاراته ثمّ اعلم انّ الحقيقة الرحمانيّة الّتى عبر بغيب الغيوب و مجهول النعت و المنقطع الوجدانى قد تقدّس عن كلّ ذكر و بيان و اشارة و نعت و ثناء و من حيث هى هى عجزت العقول عن ادراكها و تاهت النفوس فى تيه عرفانها "لا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار و هو اللطيف الخبير"

ولكن اذا نظرت الى حقائق الاشياء و سطوع انوار اسمائه و صفاته فى حيّز الوجود بشهود لا ينكره الّا كلّ جهول و عنود حيث ترى انّ الكون منشور ناطق باسراره المكنونة المصونة فى اللوح المحفوظ و ما من ذرّة من الذرّات او كائنة من الكائنات الّا ناطقة بذكره و حاكية عن اسمائه و صفاته منبئة عن عزّة كبريائه مدلّة على و حدانيّته و رحمانيّته و لا ينكر هذا كلّ من له سمع او بصر او عقل سليم

و اذا نظرت الى الكائنات بأسرها حتّى الذرّات ترى انّ اشعّة شمس الحقيقة ساطعة عليها ظاهرة فيها تحكى عن انوارها و اسرارها و سطوع شعاعها فانظر الى الاشجار و الى الاثمار و الى الازهار حتّى الاحجار اما ترى انوار الشمس ساطعة عليها و ظاهرة فيها و منبئة عنها ولكن اذا عطفت النظر و حوّلت البصر الى مرآة صافية نورانيّة و مجالى لطيفة ربّانيّة ترى انّ الشمس ظاهرة فيها بشعاعها و حرارتها و قرصها و صنوبرها ولكن الاشياء انّما لها نصيب من نورها و تدلّ عليها و امّا الحقيقة الكلّيّة النورانيّة و المرآة الصافية الّتى تحكى بتمامها عن شؤون مجلّيها و تنطبق آثارها على آثار الشمس الظاهرة فيها فهى الحقيقة الكلّيّة الانسانيّة و الكينونة الرحمانيّة و الذاتيّة الصمدانيّة

”قل ادعوا اللّٰة او ادعوا الرحمن ايّا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى“ هذا معنى قول المسيح الاب فى الابن فيا هل ترى اذا قالت المرآة الصافية انّ الشمس ظاهرة فيّ بجميع شؤونها و صفاتها و آثارها هل يكذب فى قولها او ينكر فى بيانها لا و الّذى خلقها و انشأها و ابدعها و جعلها حقيقة منطبقة لشؤون مجلّيها فسبحان من ابدعها و سبحان من انشأها و سبحان من اظهرها فهذا قول المسيح الّذى تفوّه به و اعترضوا به عليه حيث قال انّ الابن فى الاب و الاب فى الابن فاعلم ذلك و اطّلع باسرار ربّك

و امّا هؤلآء المنكرون فى حجاب من الحقّ فلا يرون و لا يسمعون و لا يفقهون ”ذرهم فى خوضهم يلعبون و دعهم فى كلّ واد يهيمون“ اولئك الانعام حيث لا يفرّقون بين اللؤلؤ و الخزف الا انّهم لفى معزل من اسرار ربّك الرحمن الرحيم و انّك انت استبشر بهذه البشارة الكبرى و قم على اعلاء كلمة اللّٰه و نشر نفحات اللّٰه فى تلك الاقطار الشاسعة الارجاء و اعلم انّ ربّك يؤيّدك بقبيل من الملأ الاعلى و جنود من ملكوت الابهى تترى و تصول على جنود الجهل و العمى سترى انّ الافق الاعلى انتشرت منه بارقة الصباح و احاطت على الآفاق و محقت الظلماء و زالت الليلة الليلاء و لاحت الغرّة الغرّاء و اسفرت البيضاء ساطعة الفجر على الانحاء يومئذ يفرح المؤمنون و ينجذب الثابتون و يفرّ المرجفون و ينعدم المتزلزلون انعدام الظلام عند تلألأ الانوار فى الاسحار

الهى الهى هذا عبدك النورانى و رقيقك الرحمانى قد اقبل اليك و وفد عليك و وجّه وجهه اليك و اقرّ بوحدانيّتك و اعترف بفردانيّتك و نادى باسمك بين الامم و هدى القوم الى معين رحمانيّتك يا ربّى الاكرم و سقى الطالبين كأس الهدى الطافحة بصهباء موهبتك الكبرى ربّ ايّده فى جميع الشئون و علّمه سرّك المصون و انثر عليه لؤلؤك المكنون و اجعله علماً يتموّج بارياح تأييدك على اعلى القصور و عيناً نابعة بالماء الطهور و نوّر القلوب بضياء سراج ينشر النور و يظهر حقائق الاشياء لأهل الفضل و الجود بين خلقك يا ربّى الغفور انّك انت القادر المهيمن العزيز الكريم و انّك انت الربّ الرحيم ع ع